وتعالى وخشيته ومراقبته ومن ثم كان نظر الله سبحانه وتعالى بعين رحمته
على ما في القلب من خير وشر دون الصور الظاهرة اذ الاعتبار
في هذا كله بالقلب كما افاده قوله صلى الله عليه وسلم الا ان في
الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهي القلب وفي الحديث دليل على ان العقل في القلب
دون الراس ومر ما في ذلك مبسوطا في وجه مناسبة هذا لما قبله
الاعلام بان اكرام الخلق عند الله سبحانه وتعالى انما هو بالتقوى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم فرب حقير اعظم قدرا عند الله من كثيرين
ليس فطما الدنيا وسئل صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس فقال
انقاهم لله تعالى وفي حديث اخر الكرم التقوى وفي الصحيحين
الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر وروى احمد ما اهل
الجنة فكل ضعيف متضعف اشعث ذو طمرين لو اقسم على الله لابره
الحديث وفي الصحيحين تحاج الجنة والنار فقالت النار انما
اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين فقالت الجنة لا يدخلني الا ضعفاء
الناس وسقطهم فقال تعالى للجنة انت رحمتي ارحم بك من
اشاء من عبادي وقال للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء
من عبادي وروى احمد افتخرت الجنة والنار فقالت النار
يارب بم خلني الجبابرة والمتكبرون والملوك والاشراف وقالت
الجنة يارب بم خلني الفقراء والضعفاء والمساكين وذكر الحديث
وروى البخاري مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرجل
عندك جالس ما رايك في هذا قال رجل من اشراف الناس هذا
والله

والله حري ان خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع فسكت صلى الله عليه وسلم
ثم مر رجل اخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايك
في هذا قال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري
ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يسمع
لقوله فقال صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملاء الارض من مثل
ذاك **بحسب** بامساكان السين **امرئ من الشر** اي يكفيه منه
في اخلاقه ومعاشه ومعاذه **ان يحقر اخاه المسلم** كره
لتاكيد حرمة المسلم ففيه تحذير اي تحذير من احتقاره لما
ثم ان الله سبحانه وتعالى لم يحتقره اذ احسن تقويم خلقه
وسخر ما في السموات وما في الارض كله لاجله ومشاركة غيره
له فيه انما هو بطريق التبعية وسماه مسلما ومومنا وعبدا وجعل
الانبيا الذين هم افضل المخلوقات من جنسه فكان لاحتقاره احتقارا
لما عظمه الله سبحانه وتعالى وشرفه وهو اعظم الذنوب والجرايم
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال
ذرة من كبر رواه مسلم ومنه ابتداء بالسلام احتقار له ولا يرده
عليه وليس من ذلك تحقير العالم على الجاهل والعدول على الفاسق
لانه ليس لذات المسلم بل لوصفه المذموم حتى لو زال عنه عاد له
التعظيم والاجلال والاعتناء به والاحتفال **كل** مبتدا **المسلم**
فيه رد على من زعم ان كل لا تضاف الا الى نكرة **على المسلم حرام**
خبره وبدل منه **دمه وماله وعرضه** اي حسبه وهي مفاخره
ومفاخر ابائه وقد يراد به النفس كما مر في عرضي اي

Copyright © King Saud University